14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الجمعة والسبت 4 - 5 أكتوبر 2013م - العدد 15884

إشراف / فاطمة رشاد

إيراني يفاوض لشراء مصحف حاكم دبي

■ طهران/ متابعات:

يتفاوض رجل أعمال إيراني على شراء مصحف يرجع تاريخه إلى قبل 295 سنة هجرية، من احد رجال الأعمال الروس ذي الأصل الأذربيجاني.

المصحف مكتوب على أولى صفحاته أنه هبة من سلطان نجد وملحقاتها إلى أخيه الشيخ سعيد بن مكتوم حاكم دبي كان ذلك في شوال 1330 هـ، والمصحف مكتوب بالرسم العثماني ومزود بمصطلحات التجويد من أحكام الإدغام والإظهار، وغير ذلك.

الدكتور عثمان طه خطاط المصاحف بالمدينة المنورة اطلع عليه وكتب بشأنه شهادة تتضمن أنه كتب بخط شخص واحد من أوله إلى آخره كما يبدو عليه وهو الشيخ علي العجلوني، كما أكد في شهادته أنه لا شك في أن المصحف قديم، المصحف يبدو عليه علامات السنوات والأيام حتى إن رائحة أوراقه يفوح منها عبق التاريخ، ومن المحتمل في حال إتمام عملية البيع أن يصل سعره إلى 25 مليون دولار.

(الأسود يليق بك) لأحلام مستغانمي أو حكاية الليلة الثانية بعد الألف

بطلة ترفض مقايضة شرفها بالثراء في استعراض لغوي جميل

صدرت في نهاية سنة 2012 عن دار نوفل اللبنانية رواية جديدة للكاتبة أحلام مستغانمي عنوانها (الأسود يليق بك) وكالعادة تلقفتها معارض الكتاب والمكتبات العربية بلهفة كبيرة. واعتبر الإعلام العربي واللبناني -خاصة- صدورها حدثا أدبيا هاما وتسابقت النساء العربيات على الحصول على نسخة موقعة بقلم الكاتبة فبيعت منها سبعون ألف نسخة في شهر

‹ كتبت / علياء بن نحيلة

وقد بحث القراء في رواية (الأسود يليق بك) عن ذلك النص المجنون والمتوتر والاقتحامي والمتوحش والإنساني والشهواني والخارج عن القانون الذي وجده نزار قباني في رواية (ذاكرة الجسد) التي اعتبرها قصيدة مكتوبة على بحور الحب والجنس والايديولوجيا اختصرت تاريخ الوجع والحزن الجزائري وتواصلت هذه القصيدة في (فوضى الحواس) و(عابر سرير).

وأحلام هي صاحبة الروايات الأكثر مبيعاً في العالم العربي منذ سنة 1993 تاريخ صدور روايتها (ذاكرة الجسد) التي تحصلت بها على جائزة نجيب محفوظ عام 1998 والتي ذكرت ضمن أفضل مائة رواية عربية حتى انه تم تحويلها إلى مسلسل سمي بنفس اسم الرواية أخرجه السوري نجدة أنزور وذلك سنة 2010.. وقد بيع منها أكثر من مليون نسخة، وبلغت مجمل طبعاتها الأربع والثلاثون طبعة وتواصل هذا التألق في روايات (فوضى الحواس) و(عابر سرير) و(نسيان كوم).

لغة منتقاة بعناية

كتبت أحلام مستغانمي سنة 1973 (على مرفأ الأيام) و(كتابة في لحظة عري) و(ذاكرة الجسد) و(أكاذيب سمكة) عام 1993 و(فوضى الحواس) سنة 1997. وعابر سرير 2003. و(نسيان كوم) سنة 2009 الذي تزامن إصدارها مع (قلوبهم معنا قنابلهم علينا).

في روايتها الأخيرة (الأسود يليق بك) تواصل الوصف والتعبير بلغة عربية شاعرية وسليمة وراقية ألفاظها منتقاة بعناية تؤكد بها أهمية الموسيقى في حياة الإنسان وما يتهددها في ظل تكاثر الإرهاب في البلدان العربية ورفض البعض لتعاطي المرأة لها فكانت الموسيقى كما كان الرسم في ثلاثيتها ذاكرة الجسد وفوضى الحواس وعابر سرير إحدى أهم الأبطال دللتها أحلام وحافظت عليها من كل الشوائب وألبستها أحلى الحلل لتروي من خلالها بعض التفاصيل المؤثرة في البيئة السياسيّة والاجتماعية المتوترة والمشحونة في البلدان العربية التي تتخبّط في مخاض وحراك مستمر.

حشو وسطحية

بهذه اللغة خططت أحلام لقصة خيالية ولشخصيات استثنائية ولكنها لم تكتبها هذه المرة بذاك العمق الذي عودت به قارئها حيث وردت القصة مليئة بالحشو والجمل الزائدة بعيدة عن الإبداع سطحية وحديث الحب فيها غير مكتمل تفاصيله مليئة بالتناقضات حيث أبحرت بسفينتها إلى هدف غير معين منذ البداية ورست بعيدا عن هدفها لذا كان من الطبيعي أن ينتهي ذاك الحب بتلك الصفة المزعجة. سردت أحلام روايتها هذه وجزأتها دون كثير من التركيز وغلبت قصة الحب الخيالية على قضية الوطن.

أما موضوع الرواية فلا جديد فيه ومستهلك وقد يشعر القارئ في بعض الأحيان بالملل فالبطلة مغنية والدها جزائري وأمها ابنة مطرب سوري قتله الإرهابيون زمن الرئيس حافظ الأسد وبسبب قتل الإرهابيين لوالدها وشقيقها وتهديدها بنفس المصير هاجرت المغنية (هالة الوافي 27 سنة) مسقط رأسها الجزائر وعادت مع والدتها إلى سوريا وفي بيروت تعيش قصة حب مع ثري لبناني اسمه (طلال هاشم) حصل على ثروته بالتخطيط والعمل الدؤوب والاجتهاد المدروس، هذا الثري الوسيم وضع خطة للإيقاع بهالة فأرسل لها الأزهار والرسائل المقتضبة وبطاقات الحفلات واستضافها في أفخم الفنادق العالمية وعمل على إبهارها بما لديه من إمكانيات مادية. ولكن كبرياءها يتغلب على ثروته فتتركه لأنها تريد الإنسان لا ماله وتشعره بأنها أثرى منه رغم محدودية دخلها.

الشخصيات تتمرد على الكاتبة

هالة فتاة مثالية لم تستطع حسب ما ذكرته الراوية أن تتنازل عن كرامتها ورفضت أن تسلم نفسها لمن أحبته بكل جوارحها ولكن الحقيقة أنها كانت ذكية وانتبهت إلى انه يحب زوجته ويحرص على أن لا يؤذيها لذا كانت تعرف منذ البداية انه لن يكون لها وانه لن يختارها إلا إذا ساومته وفعلا دخلت معه في ما يشبه لعبة الشطرنج أي أن البطلة لم تكن بتلك البراءة التي أرادت أن تظهرها الكاتبة وهذا يعني أن الشخصية أفلتت منها وتغلبت عليها وفضحت ما حرصت الراوية على إخفائه.

تقول الراوية أن علاقة الحب عذرية بدأت جميلة وكاملة لكنها لم تستطع أن تثبت جمالها للقارئ وان البطلة عفيفة وشريفة وتستميت في إبراز ذلك لكنها تسمح لمن لم تستطع أن تسميه عشيقا بان يقبلها في كل مكان في جسدها وان تسكن معه نفس الغرفة وتقاسمه نفس السرير أي أن العفة هي أن لا تفتض بكارتها.

أما البطل فمتعال متبجح بثروته عنيد وأناني لا شبه بينه وبين البطلة لا في طريقة العيش ولا في المبادئ يحصل على ما يريد بالمال على عكسها هي واللقاءات بينهما لم تكن متكافئة على أي صعيد. أي أن الرواية كانت تسير حيث لا تريد الكاتبة لان بطلا كهذا لا يمكن أن تطمع فتاة في غير ماله إلا إذا كانت صادية ولم نجد ما يفيد هذا في الرواية.

لم تكن قصة حب بين بطلين بقدر ما كانت رغبة امتلاك احدهما للآخر فالبطل ثري خمسيني يريد أن يثبت لنفسه انه ما زال قادرا على إغواء الفتيات الصغيرات، معقد ويظن انه بماله يمكن أن يتحكم في مصير غيره في حين ترى فيه البطلة الدفء والأمان وهو ما لم يجده فيه قارئ الرواية.

الشخصيات الثانوية كانت أكثر صدقا وكانت قصصهم أكثر واقعية وعلاقاتهم بالقارئ أجمل فعلاء شقيقها ونجلاء ابنة خالتها وهدى الصحفية والنذير ووالدتها كانوا مقنعين وقد سردت الراوية ما تعلق بهم من أحداث بنجاح وبدون تناقض تحدثت من خلالهم عن الإرهاب في جزائر التسعينات والتصفيات الجسدية دون ذنب باسم الدين وعن أحداث 1982 في حماة سوريا وأحداث العراق وعن الهجرة السرية من خلال حكاية النذير الذي يموت غرق بأحلامه بالعيش الكريم في أوروبا.

حكم ومواعظ

(الأسود يليق بك) فيها الكثير من الحكم بداية من عنوانها الذي تفسره أحلام بان (الحداد ليس في ما نرتديه بل في ما نراه وانّه يكمن في نظرتنا للأشياء وانه بإمكان عيون قلبنا أن تكون في حداد... ولا أحد يدري بذلك) أو قولها: (الكبرياء أن تقول الأشياء في نصف كلمة، ألا تكرر. ألا تصر. أن لا يراك الآخر عاريًا أبدًا. أن تحمي غموضك كما تحمي سرك. أو: (لا أحد يخير وردة بين الذبول على غصنها... أو في مزهرية وان العنوسة قضية نسبية إذ بإمكان فتاة أن تتزوج وتنجب وتبقى رغم ذلك في أعماقها عانسًا، وردة تتساقط أوراقها في بيت الزوجية).

سطور

كتبت / دفاع صالح

(جيكور) .. القلب النابض في قصائد السياب

(جيكور) .. تلك القرية الصغيرة التي غادرها الشاعر بدر شاكر السياب تاركاً كلّ ما فيها من أجواءٍ طبيعية وصفاء في النفوس وأيام عرف معها نور الحياة.. ودفئا وألفة بين الأهل والأصحاب.. تلك صورة حميمة نقلها إلينا الشاعر بأعمال أدبية رفيعة في براعة الأداء والأسلوب ووضوح الفكرة . فقد صور لنا تجربة إنسان معاصر في المدينة تنفعل ذاته دوماً بلهفة وشوق إلى أرض تمنحه عبق الماضي ونفحات من البيت القديم...

ففي كثير من قصائده الرائعة يصور (السياب) إحساس الريفي الذي ترك قريته وحل في مدينة حافلة بالضجيج. وقد صور لنا في قصيدته (يا غربة الروح) ،الجوانب الإنسانية البعيدة عن القيم النفعية المباشرة بين الناس ، فنجد ذلك التعلق بالأصالة والارتباط بالقرية وما تشيعه من ود ومحبة بين الأهل والأصحاب :

يا غربة الروح في دنيا من الحجر
والثلج والقار والفولاذ والضجر
يا غربة الروح لا شمس فأتلق
فيها ولا أفق
يطير فيها خيالي ساعة السحر
نار يضيء الخواء البرد تحترق
فيها المسافات تدنيني بلا سفر
عن نخل جيكور أجني داني الثمر
نار بلا سمر
إلا أحاديث من ماضٍ تندفق
كأنهن حفيف منه أخيلة
في السمع باقية تبكي بلا شجر

نستطيع في هذا المقطع إدراك العمق الذي بلغه السياب في القصيدة ، فنحن نشاركه انفعاله عندما يضيق ذرعاً بالمدينة التي لا يرى فيها إلا حجارة وثلجاً وضجراً، ويزداد ألمه عندما تطير به أجنحة الخيال ليذكر دفء الأيام الماضية في التفاف الأهل والأصحاب حول نار السمر ، وصورة أخرى مدهشة لذلك (الحفيف) المترامي إلى سمعه لكنه يبكي الشجر المفقود وكأنها الأيام المفتقدة عند الشاعر .

ونتابع معه (غربة الروح) بقوله:

مسدودة كل آفاقي بأبنية
سود،وكانت سمائي يلهث البصر
في شطها مثل طير هده السفر
النهر والشفق
تميل فيه شراع يرجف الألق
في خفه وهو يحثو كلما ارتعشا
دنيا فوانيس في الشطين تحترق
فراشة بعد أخرى تنشر الغبشا
فوق الجناحين .. حتى يلهث النظر

يصف شاعرنا هنا حصار الأبنية العملاقة له فلا يعرف متنفساً ولا أفقاً يسبح فيه النظر ، وتتدفق الآمال وخطوط الأيام المقبلة ، وسرعان ما نجد (السياب) يهرع إلى النهر والخضرة والسماء تتسع لمد البصر والتأمل والأضواء تنعكس لامعة براقة بألق في الماء المتهادي ولعلنا نبلغ شغاف القلب عندما نلمح تلك الفراشات المحترقة باقترابها من الضوء الشديد، فالسياب هنا يشتاق إلى حياة أكثر حرارة في إحساس المرء بالمجتمع وائتلافه معهم بلا قيود من المصالح المباشرة والدوران العنيف في آلات لا تعرف نبض النهار المشرق ولا روعة الفراشات.

وبعد تلك الغربة القاسية ،نصحب (السياب) في رحلة إلى (جيكور) .. بلدته التي أحبها فكانت (قلباً نابضاً) في كثير من قصائده الرائعة:

ما نفضت الندى عن ذرا العشب فيها
ما لثمت الضباب الذي يحتويها
جئتها والضحى يزرع الشمس في كل حقل وسطح
مثل أعواد قمح
فر قلبي إليها كطير إلى عشه في الغروب
هل تراه استعاد الذي مر من عمره كل جرح وابتسام؟

نشهد (القرية) مع الشاعر وهي في الصباح الباكر عند نهوض الفلاح إلى حقله المغطى بقطرات الندى اللامعة مع خيوط الضوء وأن تكن خفيفة هادئة ، ونلمح ذاك الضباب المحبب إذ يلف القرية .. المساكن منها والدروب وأطراف البساتين والحقول الممتدة وبعد هذا تطل الشمس إذ ترك الضباب السبل أمامها.. ويدخل هذه اللحظة شاعرنا فيسافر نظره مع أشعة الشمس وهي تفرش كل ما تصادفه وتدور الأيام وساعاتها مع إحساس عميق بضرورة العودة إلى الأصل .. المنبع والجذر (القرية) فإنما العيش في هذه الدار على بساطتها يشمل كل ما في الدنيا كالطير يعود إلى عشه مع ظلام الليل ليجد المأوى والسكينة والأمان وتستوي ساعات الفرح والابتسام والإرهاق والألم لأن ذلك البيت يحتويها ، فالغد يأتي وفيه ما يؤكد السعادة أو ما يذهب الكآبة والتعب ، فالألفة والاطمئنان يعطيهما اللقاء مع الأهل والأصحاب ، وكذلك تتدافع الذكريات مع كل جزئية نصادفها وتثير كوامن النفس . والشاعر هنا لم يسبح في عالم بعيد عن البشر، لكنه وقف عند لقمة العيش (القمح) الذي يرمز إلى الخير والعطاء في الحقول . ولنلحظ اختيار الموقع إنه حقل تبذر فيه الحبات المباركة فتعود سنابل بمئات من الحب الذي يدخل البيوت وهو قرين (الأمان) .وعلى هذا نستطيع أن نبصر التواصل مع الأرض إنها منبع البهجة المثمرة .. وكذلك نعرف لماذا يحن السياب ويتشوق إلى الدار !، ذلك المكان المليء بالطمأنينة فهو يفتح عينيه ليجد طرقا تؤدي إلى ما تسكن النفس إليه والى ما يكفي زاد اليوم والغد.

ثم يترنم الشاعر بنشوة متألقة ويسترجع الحلو من أيامه السالفة .. إنها أيام الصبا المتدفقة في القلب والتي أصبحت مجرد ذكرى بعيدة المنال يتغنى بها بلهفة وشوق وأسى:

يا صباي الذي كان للكون عطراً وزهواً وتيهاً
كان يومي كعام تعد المسره
فيه نبضاً لقلبي تفجر منها على كل زهره

وفي قصيدة (أفياء جيكور) ،يقول:

أفياء جيكور نبع سال في بالي
أبل منها صدى روحي
في ظلها أشتهي اللقيا وأحلم بالأسفار والريح.
وهكذا ظل شاعرنا منادياً بذات شجية لطبيعة (جيكور) وأيامه فيها.. أزاهير.. عصافير .. ظلال وفراشات ومطر...
جيكور جيكور يا حفلاً من النور
يا جدولاً من فراشات نطاردها
في الليل في عالم الأحلام والقمر
ينشرن أجنحة أندى من المطر

همس حائر

‹ فاطمة رشاد

حياتنا الماضية التي عشنا
جزءها الحزين لم تعد موجودة
لقد محتها السنون ولم تبق على
شيء منها..
فلماذا تصر على عودتها وجر
قلبك المسكين بها ..
دع أيامك الماضية تنام بسلام
بعيدا عن تذكرك لها فهي لن
تعدد ولن تستطيع أن تستجلبها
مرة أخرى لأنها قد نفيت في
دهاليز الصمت القاسي .

نص

خربشات على صفحتها !!!!!!

‹ صادق عازب

لا وردتك اليتيمة
ولا البقَعة الداكنة على
أطراف صباحك
ولا زيزفون مدادك المتروك
بلا قصد بقربي
ولا وشوشات الظل في
أحداقك
كل ذلك لن يأتيك بي
لا تصدي عن النور
تلك الزوايا التي تشتهيك
أمطريها بأشلاء من هفوة
تعيد لحرفي سواده
تفجر في الصمت لحناً
جديداً
xxxxxxxxxxx
من أنت ؟
وكيف استطعت اجتياز
المسافة بين الحروف وبيني ؟
و هل أنت من عمد النور
بالمترفات من الوجد ؟
تسيل جراحاً بلا انقطاع
هلا تركت المرايا وجئت
أشتاق أن أشعل الزيزفون
كنت أرقب في العطر ظلك
لكن بلا أي جدوى
وإذ بالندى يحتويني
وإذ نحن في قطرة ليس إلا
نمارس ما غاب عن أمسنا
نشتهي ذلك الغد
xxxxxxxx
انتهى الحلم
لكننا لم نعد
لا نزال هنالك
والمدى لايزال على حاله
يرتجي أن يرانا
لن يستطيع

أخي المواطن ..
أختي المواطنة

إهمالك لتحصين أطفالك تفريط في الأمانة التي ائتمنك الله عليها..

حصن أطفالك دون سن مرراً الخامسة لتصن أمانتك